رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع بيان العلم وفضله

الدرس التاسع والثلاثون جامع بيان العلم وفضله ما تكره فيه المناظرة والجدال

أحمد النقيب

الحمد لله وحده والصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد قال الامام ابن عبدالبر - 00:00:00

باب ما تكره فيه المناظرة والجدال والمراء الكراهة هنا لا تحمل على معنى الكراهة الاصطلاحية الكراهة الاصلاحية ان يكون ترك الفعل اولى من اتيانه هذه الكراهة الاصطلاحية وبعض اهل العلم يطلق على التحريم لفظ الكراهة. هذا مشهور بكثرة عند الامام - 00:00:25

الشافعي فالمناظرة المكروهة والجداد المكروه والبراء المكروه ما قصد به المغالبة لا يقصد به اظهار الحق ان قصد بالجدال او بالمناظرة ان قصد بذلك اظهار الحق فلا بأس. قال الله ولا - 00:01:05

جادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اذن لنا ربنا سبحانه بمجادلة اهل الكتاب ولكن بالتي احسن لا بالتي هي اسوأ وكل هذه الاشياء من المناظرة او الجبال هي من جملة فنون القول. يعني - 00:01:36

اشياء قولية. يعني الجدال لا يكون بالفعل وانما بالقول. والمناظرة لا تكون بالفعل وانما بماذا بالقول هذا يقول قولا وده يرد عليه وده يقول قول وده يرد عليه والاصل في القول ان تقول فيه الخير والحسن. لقول الله تعالى وقولوا للناس حسنا - 00:02:02

والاثار المروية كما قال ابن عبدالبر في النهي عن المناظرة والجدال هذه الاثار تخنق على انها في القرآن. على انها في القرآن اما البيراء فهو محاولة التغلب على الاخر ولكن بطريق التلوي - 00:02:27

في طريق التلوي. يعني تحاول ان انت توقعه في الغلط يقرروا باشياء وبعدين بعد ذلك يقر بها وبعد ما يقر بها تقول له طب تعال بقى. مش انت اقريت بكده؟ بس انت قلت كده - 00:02:56

وبناء على ما قررته يبقى انت غالطت نفسك وانت اوقعت نفسك في الخطأ. هذه صورة سموها صورة لجاجية. صورة لجاجية. وكان السفسطائيون قديما يدربون تلاميذهم على مثل هذه الفنون قال ابن عبدالبر وروى سعيد بن المسيب وابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن - 00:03:11

النبي صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن كفر المراء في القرآن كفر. هذا الحديث اخرجه الامام احمد والطبراني وهو حديث صحيح في الاثر الف سبعمية تسعة وستين او في هذه الجزئية بيقول فيها ابن عبدالبر وقد نهينا عن التفكر في الله - 00:03:45

التفكر في الله اي تفكر في ذات الله. وامرنا بالتفكر في خلقه الدال عليه وللكلام في ذلك موضع غير هذا ان شاء الله. سيتكلم في هذه المسألة لاحقا. ولكن هناك - 00:04:24

خبر حسن اسناده الشيخ الالباني عليه رحمة الله تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله عز وجل والاء الله اي نعمه واحسانه. فالانسان يتفكر في خلق الله عز وجل في - 00:04:46

نفسه وفي الايات التي نصرها الله تعالى في الكون. وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد. تأمل في رياض الارض وانظر الى اثار ما صنع المليك عيون من لجين شاخصات - 00:05:07

باحداق هي الذهب السميك على قطب الزبرجة شاهدات بان الله ليس له شريكه. فالانسان عندما يتأمل خلق الله تعالى الادب في

العوالم الموجودة العلوية والسفلية البرية والبحرية والجوية. ان ينظر في نفسه - 00:05:32
سيجد ان كل خلق الله تبارك وتعالى ان كل خلق الله تعالى يدل على قدرته ووحدانيته والدين الذي هو الايمان بالله وملائكته اللي هو الدين الذي هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت لليوم الاخر قد وصل - 00:05:56
اذا العذراء في خدرها والحمد لله. يريد ان يقول بان نور الدين قد وصل في كل مكان. لعل آآ ابن عبدالبر يتكلم في وضعية اهل الاندلس. وآآ جزيرة الاندلس فاض فيها العلم - 00:06:24
وانتشر لدرجة ان ابن حزم عليه رحمة الله بيقول ان كل قرية او كورة او مصر ليس بها عالم المفتي الفقيه فان الهجرة منها واجبة. يعني هذا دليل على انتشار العلم في بلاد الاندلس - 00:06:44
الله! ثم انقرض بعد ذلك العلم. فمسائل العلم هذه مسائل نسبية وامور اضافية تختلف من زمن لزمن ومن بلد لاخر يقول ابن عبدالبر قرأت على سعيد ابن نصر ان قاسم ابن اصبغ حدثهم ان ابن وضاح حدثنا موسى ابن معاوية الى ان قال - 00:07:06
قال عمر بن عبدالعزيز من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل. سبحان الله من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل. هذا الحديث بهذا الاسناد صحيح اسناده صحيح. والغرض اي آآ موضع الرمي - 00:07:39
الغرض موضع الرمي يعني آآ الانسان لما بيجي يتعلم النشان بيحط صفيحة مش كده؟ الصفيحة ديت هي الغرض لان احنا بننشن وبنتعلم الرمي عليها. زي ما بيقول الشاعر اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد - 00:08:07
فسائده رماني. اي جعله غرضا اي جعله غرضا. فمن جعل دينه غرضا للخصومات اي جعل دينه مجموعة من المسائل المتنازع فيها المتكلم فيها المتناحر عليها ايه اللي يحصل؟ اكثر تنقل كل يوم - 00:08:30
في حال النهاردة مع مثلا الحزب الفلاني بكرة ما الحزب العلاني بعده من الحزب تاني رابع يوم مع الحزب الفلاني لا يثبت على طريق. ولكن اهل الحق يلزمون الطريق لا يحيدون عنه - 00:08:55
يعني افضل صفة من صفات اهل الحق انهم لا يحيدون عن الطريق. مهما تشققت السبل وتنوعت وتعددت فانهم لا ينحرفون عنه اه الاثر التالي مباشرة انه ساق بسنده عن ابراهيم وابراهيم هذا اما ان يكون النخاعي او - 00:09:15
وسواء هذا او ذاك فان الاسناد يكون صحيحا ان شاء الله. وهذا الحديث ايضا اخرجه ابن بطة في الابانة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون التلون في الدين. يا الهي! كانوا يكرهون من كان وديت الضمير - 00:09:41
هنا اللي هو اسمي كان يعود على مين؟ على السلف. اي كان السلف يكرهونه. لا يحبون كانوا يكرهون التلون في الدين. التلون في الدين كل يوم نقول كلام. مرة نقول ان القرضاوي - 00:10:02
حرام ولا يجوز. ومرة نقول ان القرض الربوي ده جائز للضرورة. طب ما قبل كده كان جاهز برضك للضرورة. اشمعنى قبل كده كان حرام والانصار حلالا. الاشكال دي مسألة خطيرة جدا. عندما نرى القوم - 00:10:23
نجد ان الناس يقولون سندخل الاحزاب والانتخابات من اجل المحافظة على الشريعة والمحافظة على هوية مصر اسلامية انا اريد ان تقرأوا هذا الدستور اللعين. هذا الدستور المشوه. اسوأ دستور شهدته مصر - 00:10:43
من سنة الف تمنمية وخمستاشر الى اليوم منذ ميتين سنة اسوأ دستور شهدته مصر هذا الدستور المشوه الذي سيعرض على الناس بعد قليل. هذا الدستور يمسخ الهوية الاسلامية لمصر. يمسخها مسخة - 00:11:05
ولو نظرنا الى مود هذا الدستور المقترح نجد ان اول مادة موجودة ان مصر دولة ديمقراطية مدنية حديثة تقوم على الشورى والمواطنة الله! ايه كلمة المواطنة دي؟ المواطنة معناها ما عدش فيه دين - 00:11:29
ما عدش هناك دين خلاص. البهائي زي المسلم زي النصراني زي اليهودي. طالما انه مصري. فعلموا مصر يرفرف فوق رؤوس الجميع. وتحته الناس سواسية. بهذا الدستور سيطالب البهائيون هنا ان تكتب ديانتهم في خانة الديانة. وربما الذين ارادوا ان يلغوا خانة الديانة من البطاقة - 00:11:51
ربما تحكم المحكمة لهم. لان الدستور يقول بان مصر تقوم على ماذا؟ على المواطنة. كنا قبل نقول بان الشريعة لا يمكن ان يستفتى

فيها الخلق. لا يجوز شرعا. ان احنا نقول للناس رأيكم ايه في الشريعة الاسلامية - 00:12:22
من الطرائف واحنا كنا يعني آآ بعد ما اتخرجنا بحوالي سنتين تلاتة كان ذلك في في منتصف الثمانينات كان هناك اغنية اسمها الولاك ولك فالاغنية ديت كانت منتشرة جدا لا سيما في القاهرة. لا سيما في القاهرة في هذه الفترة كنت اعيش في القاهرة. لو - 00:12:42
لولاك وبعدين لولا كنا لولاك لخبطة كده يعني المهم هناك فصيل اسلامي مغرم بالانتخابات والسياسة وما الى ذلك. عمل اغنية على هذا الايقاع لولاك الاسلام هو الحل خدوه وشوفوه. حلو وطبقوه وحسبوه. الله! هذا الشريط لما سمعناه قلنا ان هذا شريط مخالف - 00:13:09
للشريعة الاسلامية. لان الخلق لا يستفتون في شريعة الرحمن شريعة الرحمن ليست في احد. وانما تطبق على الخلق. حتى قلنا بان الديموقراطية اذا اتت بالشريعة فنحن لا نريد هذه الشريعة - 00:13:41
مش عاوزين شريحة عن طريق الديموقراطية لان كما ان الديموقراطية ستأتي بالشريعة فان الديموقراطية ستلغي ايضا الشريعة. طالما انت وافقت على الديموقراطية مبدأ خلاص تحمل النتائج. ومن جعل دينه غرضا ها احنا نقول بقى ومن جعل فكره غرضا - 00:14:02
فليحتمل وقع السهام. فالشيء نفسه. فالتلون في الدين ان تكون على قول ثم بعد ذلك تترك هذا القول ظنا ان ذلك هو الحق من غير دليل واضح. احنا عاوزين نفرق بين التلون - 00:14:26
وبين اتباع الحق. الامام مالك عندما سئل عن تخريج الاصابع؟ قال لا اراه على الناس. لما اخبره عبدالله بن وهب بحديث المستورد بن شداد انه رأى النبي عليه الصلاة والسلام يخلل اصابعه قال ما شاء الله هذا حديث - 00:14:46
الحسن والله ما سمعته الا السعي. فكان يفتي بعد ذلك بتدخيل الاصابع. اذا هناك فارق بين الانسان غير فتواه لدليل او لعلم جديد وبين ان يغير مواقفه للهوى وللظن. الهوى والظن - 00:15:06
هذا تلون. نسأل الله تعالى العافية. وفي المعنى نفسه الاثر الف سبعمية خمسة وسبعين آآ عن خالد بن سعد قال دخل ابو مسعود على حذيفة رضي الله تعالى عنه قال اعهد الي - 00:15:26
قال اولم يأتك اليقين قال بلى قال فان الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وان تنكر ما كنت تعرف الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف. واياك والتلوث - 00:15:47
هنا في دين الله عز وجل فان دين الله واحد واياك والتلون في دين الله فان دين الله واحد. وهذا الحديث ايضا اسناده صحيح. ورواه ابن بطة في كتابه كتابه القيم الابادة - 00:16:12
والاثر الف سبعمية اتنين وسبعين اثر ابراهيم النخاعي في قول الله تعالى فاغرينا بينهم العداوة البغضاء قال الخصومات والجدال في الدين. العداوة والبغضاء الخصومات والجدال في الدين وعن العوام ابن حوشم الاثر الذي يليه قال اياكم والخصومات في الدين فانها تحبط الاعمال - 00:16:31
اياكم والخصومات في الدين فانها تحبط الاعمال. قلت لكم بان الخصومة هي شدة الاختلاف من غير برهان. شدة الاختلاف من غير برهان. فهذه الخصومات اياك ان آآ تنزلق اليها لانها تكون سببا في حبوط العمل. وهذا الاثر اسناده صحيح وبمثل هذا - 00:17:06
المعنى هناك اثر عن معاوية ابن عمرو آآ عليه رحمة الله آآ الاثر الف سبعمية ستة وسبعين قال الاوزاعي بلغني ان الله عز وجل اذا اراد بقوم شرا الزمهم الجدل ومنعهم العمل - 00:17:36
بلغني ان الله عز وجل اذا اراد بقوم شرا الزمهم الجدل ومنعهم العمل. ورد في ذلك حديث مرفوع الى النبي عليه الصلاة والسلام في بعض السنن وهو صحيح. وسيأتي ان شاء الله - 00:18:02
في الاثر الف سبعمية سبعة وسبعين عن بكر ابن مضر قال اذا اراد الله بقوم شرا الزمهم الجدل ومنعهم العمل وهذا اسناد صحيح الاثر الف سبعمية تمانية وسبعين آآ وهو اثر اشعث - 00:18:21
ابن شعبة قال سمعت الفزاري قال سئل عمر بن عبدالعزيز عن قتال اهل صفنا عارفين يا اخواننا معركة صفين مش كده حد يعرف

عنها حاجة معركة صفين يا طارق كان بين مصر واسرائيل ولا كان بين امريكا والمانيا؟ ما تستعجبوش - 00:18:50
يعني كانوا عاملين آآ لقاء مع طلبة جامعة فبيسألوهم آآ يعني عبور القناة عبور القناة وحرب تلاتة وسبعين كان بين مين ومين فقالوا كان بين امريكا وروسيا مش عارفين هناك جهل شديد عند طبقة الشباب بالذات لا يعرفون. لو سألتهم اسم اللعيب - 00:19:18
في فريق البرتغال اللي فانلته تمنتاشر يقول لك نفرتيتي فوكو على طول حافزين الاسماء هو مش اسمه كده فانا بقول مثلا يعني فيحفظون الاشياء التي لا تنفعهم بينما الذي ينفعهم لا يعرفونه. انا عاوز الاخوة تقرأ آآ سيرة النبي - 00:19:48
وتقرأ يعني آآ لغاية سنة حتى على الاقل اربعين من الهجرة. عاوزين نقرا اربعين سنة تاريخ اربعين سنة اي كتاب يا اخي الحبيب. اي كتاب تاريخ. بس كتاب يعني شبه معتمد. لأ ما شاء الله لا قوة الا بالله - 00:20:08
على قراءة الاربعين سنة في بداية النهاية خلاص انا موافق. جميل جدا. هذا امر حسن هذا امر حسن. لا بأس سئل عمر بن عبدالعزيز عن قتال اهل صفين عمر بن عبدالعزيز - 00:20:31
آآ يعني بيسأل عن هذا القتال ما رأيك في هذا القتال وقتل هذه المعركة قال تلك دماء كف الله عنها يدي. شف الفهم الجميل الجميل تلك دماء كف الله عنها يدي لا اريد ان الطخ بها لساني - 00:20:51
يا سلام! انا لم اكن موجودا في ذلك الوقت لاخوض في هذه الدماء. اخوضنا في هذا الامر بلسانه؟ لا. وهذا من الفقه الدقيق تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم - 00:21:17
يبقى انت لا تتكلم في هذه المسألة. بل ينبغي ان تترضى على الصحابة وان تمسك عما شجر بينهم. وهذا الاثر اسناده لا بأس به في الاثر الف سبعمية واحد وتمانين عن ابن الحنفية - 00:21:35
قال لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصوماتهم في ربهم. هذا اثر صحيح في الابادة لا تنقضي الدنيا. اي لا تقوم الساعة حتى تكون خصوماتهم اي خصومات الناس في ربهم في ربهم المعنى الاشهر وهو المناسب للسياق هذه النصوص ان فيه هنا هي الظرفية - 00:21:59
يعني الناس يتكلمون في مسائل القدر وفي مسائل الاسماء والصفات والذات ويخوضون في هذه الاشياء. فاذا خاض الناس في هذه الاشياء فاعلم ان السعادة قد اقتربت. ويمكن ان نفيه هنا بمعنى السببية ودي بقى توجيه بقى بعيد - 00:22:31
ولكن فيه معنى لطيف ان خصومات الناس في اخر الزمان سببها الدين. كما ان القتال والملاحم في اخر الزمان قد يكون على الدين فان الخصومات ايضا تكون على ماذا تكون على الدين. نسأل الله تعالى ان يؤلف بين قلوبنا - 00:22:51
الاثر الف سبعمية اربعة وتمانين اه اثر الهيثم ابن جميل قال قلت لمالك ابن انس يا ابا عبد الله الرجل يكون عالما بالسنة اي يجادل عنها الرجل يكون عالما بالسنة ايجادل عنها؟ قال لا ولكن يخبر بالسنة. فان قبلت منه والا سكت - 00:23:15
فان قبلت منه والا سكت. يعني الانسان لا يلج لا يلج وانما يخبر الناس بالحق ولا يمل من ذلك الامر ولا يحملهم عليه الاثر الذي بعد ذلك وفيه ابيات طريفة الف سبعمية خمسة وتمانين - 00:23:44
وهو اثر مصعب بن عبدالله الفزاري قال ناظرني اسحاق ابن ابي اسرائيل فقال المناظرة ان في هناك لها اداب او مناظرة بين العلماء لها اداب الاداب دي ان احنا نحدد المسألة التي نريد المناظرة فيها. او القضية او الموضوع دي نمرة واحد. نمر - 00:24:07
ان يمهل كل طرف الاخر مدة من الزمن. نمرة تلاتة لكل طرف ان يعتضد بمن يرى شيخ الاسلام ابن تيمية لما اتهموه في عقيدته قال لهم هذه عقيدتي. واخرج لهم العقيدة الواسطية - 00:24:38
وامهلهم سنتين. قال لهم دوروا في الكتب واقرأهم في الكتب لمدة سنتين. هذه هي مناظرة بحيث الناس تقرأ في الموضوع. وتنظر في الموضوع. مش نيجي مثلا واحد يتصل بالتليفون يا عم الشيخ. احنا عائزينك تيجي - 00:25:00
انتظر بعد بكرة آآ الفلاني على قناة كذا. ايه يا ابني بتتكلم ازاي هي المناظرة دي عبارة عن ايه هو احنا بنتكلم قصاد بعض في في مشاكل مثلا التموين والاسكان والكهرباء ازا بيحصل بين الرؤساء - 00:25:19
واه واه اوباما مناظرة بحيث ان كل واحد يطلع وجهة نظره في مشاكل المجتمع. وبعدين المناظرة بين رؤساء امريكا مناظرة بيعد لها

منذ اربع سنوات اوباما بيزاكر وبيدرس والمنازر بتاعه عارف ان هو يدخل قصاده في المنافسة. فعنده مراكز - 00:25:40
للدراسات الاستراتيجية. يعني رومي مثلا ييجي يتكلم في اي قضية تشعر ان دماغه تقيلة. اتكلم في العسكرية اتكلم في سياسة داخلية الخارجية لكن واحد يتصل بشيخ ويقول له تعال عشان بعده بكرة في مناظرة الحاجات الزريفة ان آآ منذ عدة سنوات - 00:26:08
الاحوالي اربعتاشر خمستاشر سنة كان هناك رجل اسمه الحبيب الجفري وبعدين آآ اتصل بي بعض المشايخ وقالوا لي ان احنا في قناة كذا كان لسة بقى القناة الجديدة. الراجل ده جه مصر وقال ان مصر دي شبابها عندهم فساد في الاعتقاد - 00:26:28
الكلام ده حصل وانا هنزل مصر علشان اصحح عقيدة شباب مصر. قال الرجل هذا الكلام وانا مستعد اناظر اي حد المناظرة يوم الخميس الكلام ده مثلا يوم الحد. طب ينفع الكلام ده؟ تناظر واحد يوم الخميس يعني على ادائك كم يوم؟ فانا اريد ان اقول بان المناظرة - 00:26:50
حضارة لها اداب. فموسى بن عبدالله قال ناظرني اسحاق بن ابي اسرائيل فقال لا اقول كذا ولا اقول غيره. يعني في القرآن. يعني المسألة في القرآن فقال انا مش قايل كده ولا اقول كده. فنظرته - 00:27:11
قال لم اقف على الشك ولكني اقول كما قال اسكت كما سكت القوم. هناك فريق بين الشك وبين السكوت يمكن ان يكون السكوت عن علم ويمكن ان يكون الشك عن جهف. دايما الشكاك الامور عنده آآ متساوية الاطراف. مش عارف - 00:27:30
يا ترى ايه المسألة بالضبط؟ يا ترى اللي جه ده؟ هو محمد ولا احمد؟ ما هو مش عارف. اذا الشك هو نوع من انواع الجهل لكن السكوت ممكن الانسان يسكت عن ماذا؟ عن علم. واحيانا بيقول الرد العلمي على مسألة لا يصح - 00:27:56
انتهى الرد وماذا؟ هو السكوت. يعني فيه مسألة اذا تكلمت فيها باي كلام سيكون كلامك غير محتمل يبقى افضل رد عدم الايه ؟ عدم الرد. زي السكوت فقال لم اقف على الشك ولكني اقول كما قال اسكت كما سكت القوم. قال فانشدته اللي هو - 00:28:18
ومصعب بن عبدالله يعني انبسط من الكلام بتاعه فانشده هذا الشعر فاعجبه. ايه الشعر ده؟ قال أأقعد بعدما رجل بعد ما كبرت في السن وشبت ها المفترض بقى الانسان لما يكبر في السن ويشيب يحصل له ايه ؟ يبدأ ان هو يتزن - 00:28:44
اقعدوا بعدما رجفت عظامي وكان الموت اقرب ما يليني. اجادل كل معترض خصيم واجعل دينه غر لديني فاترك ما علمت لرأي غيري وليس الرأي كالعلم اليقين. وما فانا والخصومة وهي لبس تصرف في الشمال الى اليمين - 00:29:08
وقد سنت لنا سنن قوام ملحن بكل فج او وجين. الوجين اللي هو الشيء الصلب القوي الغليظ وكان الحق ليس به جفاء اغر كغرة الفلق المبين. وما عوضا لنا منهاج جهم بمنهاج ابن امنة الامين - 00:29:39
اي منهاج النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال فما برح التكلف ان رمينا بشأن واحد فوق الشؤون فاوشك ان يخر عماد بيت وينقطع القرين منه القريني. يعني هذه ابيات تدل على ان الانسان لا ينبغي ان يخوض في امر لا يترتب عليه عمل بل - 00:30:08
ينبغي ان يستمسك بما هو ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. احنا هنكتفي بهذا القدر لان الباب طويل جدا. نسأل الله تعالى لنا ولكم العافية. وان يرزقنا واياكم الخير والسداد. والفلاح والرشاد. وصل اللهم وسلم - 00:30:37
على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:30:57